



## لانغستون هيوز... «نهضة هارلم»

محققاً بانثقال المهنت الشاقفة التي عمل فيها، وصل لانغستون هيوز (1902 - 1967) إلى هارلم وهو في الرابعة والعشرين. إيقاعات «البلوز الحزينة» (عنوان باكورتها الشعرية عام 1926) خرجت خلال «نهضة هارلم»، من روح الجاز والبلوز والغوسيك. ومن تجريبه الفطري بالتراث الشفوي العامي الأسود والاصيل. عندما قفلت السنوات الذهبية للنهضة اواخر الاربعينيات، لم يجد الشاعر الروائي والمسرحي الاثري أميركي سبباً كافياً للابتعاد عن الحي النيويوركي. «حيث ترصد الاحلام، تصبح الحياة ارضاً قاحلة، متجذدة في الثلج». بقي هيوز متمسكاً بأحلام النهضة البائدة التي كانت اوله فرص السود للتعبير عن هويتهم الجماعية المهملشة بالمسرح والموسيقى والرقص والشعر. على مفاصل تلك الاحلام صنع شفته التي استجرها في شارع 127 في هارلم، التي كانت محطة اساسية لايرز وجوه تلك الحركة الفنية التي فجرتها نخب الافارقة الأميركيين في الجزء الاخر من نيويورك. لقد صارت تلك الشقة مرادفاً حميمياً للنهضة، والصورة الاخيرة المائلة عنها. إذ كانت نغمات الجاز تصل إلى اذان المارة في الشارع. كما اصوات الشعراء السود. لكن ذلك راح يخفت مع وفاة هيوز عام 1967. بعد عشرين عاماً امضاها في الشقة التي كادت ان تضيع قبل اسابيع قليلة في السوق العقارية. اثار عرض البيع الذي نشره مالك الشقة اهتمام الكاتبة الأميركية رينيه واتسون، فقادت حملة جمع تبرعات مالية اخيراً لإعادة إحياء المنزل. مع الجمعية الفنية التي اختارت عنوان قصيدة Too، ا لهيوز اسماً لها. ومعظمها من المتطوعين، استطاعت واتسون حتى الان جمع مبلغ مالي كبير، يمكّنها من استعادة المنزل. لكن الجمعية لن تكتفي بهذا، بل تسعى إلى استعادة الق «نهضة هارلم». حيث ستحوّل الشقة إلى منصة للفنون والاداب بكل انواعها.